

التبيان في تفسير القرآن

(555) وقال قوم: ان قوله (ألا انهم هم الكاذبون) اخبار عن حالهم في الدنيا بأنهم كاذبون في الدنيا في قولهم: انا مؤمنون، وهم منافقون، لان الكذب لا يجوز ان يقع منهم في الآخرة على وجه. ثم قال تعالى " ان الذين يحدون اﷻ ورسوله " أى يخالفونه في حدوده. وقال مجاهد: معناه يشاقون اﷻ ورسوله بأن يحصلوا في حد آخر عادلين عن حدود اﷻ. وقوله " أولئك في الاذلين " اخبار منه تعالى ان الذين يحدونه ويحدون رسوله أولئك في الاحقرين المهانين عند اﷻ. وقال الزجاج: معناه في المغلوبين. وقوله " استحوذ عليهم الشيطان " معناه استولى عليهم، فالاستحواذ الاستيلاء على الشئ بالاقتطاع. واصله من حاذه حوذاً مثل جازه يجوزه جوزاً " فانسأهم ذكراً " حتى لا يذكرون اﷻ، ولا يخافونه ثم قال " أولئك " يعنى الذين " استحوذ عليهم الشيطان " جنود الشيطان وحزبه. ثم قال " ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون " لانهم يخسرون الجنة ويحصل لهم بدلها النار وذلك هو الخسران المبين قوله تعالى: (كتب اﷻ لاغلبن أنا ورسلي إن اﷻ قوي عزيز (21) لا تجد قوما يؤمنون باﷻ واليوم الآخر يوادون من حاد اﷻ ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي اﷻ عنهم ورضوا عنه أولئك حزب اﷻ ألا إن حزب اﷻ هم المفلحون) (22).